أسماء الأشهر

في البلاد العربية وطريقة توحيدها

شحادة الخوري

تستخدم في البلاد العربية اليوم ، ثلاث سلاسل من أسماء الشهور : الأولى تتألف من أسماء الأشهر العربية المتصلة بالتقويم الهجري القمري : المحرَّم ، صَفَر ... الخ، والثانية تتألف من أسماء الشهور المعرَّبة عن اللغة السُّريانية والمتصلة بالتقويم الميلادي الشمسي : كانون الثاني ، شباط ..الخ، والثالثة تتألف من أسماء الشهور الدخيلة المنقولة عن اللغة الانكليزية أو اللغة الفرنسية ، وبالأصل عن اللاتينية ، والمتصلة كذلك بالتقويم الميلادي الشمسي: يناير، فبراير... الخ.

أما السلسلة الأولى فلا خلاف في أصالتها العربية، وضرورة الاستمرار في استخدامها والتأريخ بها. وأما السلسلتان الأخريان، فإن النظر في اختيار إحداهما وترجيحها على الأخرى، وبالتالي، السعيَ لتعميم استخدامها في جميع البلدان العربية، أمر مطلوب، تجنباً للازدواجية وحرصاً على توحيد كل مايمكن توحيده من شؤون اللغة والثقافة العربيتين.

إن الجهود قد بذلت وماتزال تبذل في البلاد العربية، في العصر الحديث، ولاسيما في ربع القرن الأخير، لتوحيد المصطلح العلمي والأدبي، من قبل مجامع اللغة العربية والجامعات والهيئات والمجالس العلمية والأدبية ورجال الفكر والثقافة، بل أحدثت لهذا الغرض إدارة عربية خاصة هي «مكتب تنسيق التعريب بالرباط» التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والعلوم ـ جامعة الدول العربية. وإنه لمن الأجدر والأوْلى أن تُوَحَّدَ تسميات الأشهر، في البلدان العربية، وهي أسماء لاتتجاوز عِدَّتُها اثنتي عشرة لفظة، وبالأخص أن هذه التسميات ليست مصطلحات ميدان علمي خاص تهُمُّ أهله العاملين في نطاقه وحدهم، بل هي تَهُمُّ الناسَ جميعاً في طول البلاد العربية وعرضها، عالِمَهم وجاهلَهم، كبيرَهم وصغيرَهم، إذ هي تدور على ألسنة الجميع، وفي كل الأوقات والأحوال.

وحرصاً على تحصيل معرفة وافية بهذه الأسماء ومعانيها، ومدى استخدام كل منها في البلدان العربية، معرفة توضِّح ماهو خفيّ، وتنير جوانب الموضوع، وتعين على الحكم والاختيار، فإننا نقدم لمحة عن هذه السلاسل الثلاث، مما استقيناه من مراجع عدة، قديمة وحديثة.

السلسلة الأولى: أسماء الأشهر العربية:

آ ـ عرف العرب في الجاهلية اثني عشر شهراً قمرياً، وأسماؤها هي التالية[1]: المؤتمِر، ناجِر، خوَّان، صُوَان، زَبَّاء، البائد، الأصمّ، الواغِل، الناطِل، العادِل، الرنَّة، بُرَك . وقد نظمها أحد الشعراء بقوله:

بمُؤْتَمِرٍ ونَاجِرَةٍ بَدَأْنا ... وبالخَوَّانِ يَتْبَعُهُ الصُّوانُ

وبالزَّبَّاءِ بائِدَةٌ تَلِيهِ ... يعودُ أَصَمُّ صَمَّ به الشِّنانُ[2]

وواغِلَةٌ وناطِلَةٌ جميعاً ... وعَادِلَةٌ فهم غُرَرٌ حِسَانُ

---

(١) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي: كتاب «الآثار الباقية عن القرون الخالية» دار صادر ، بيروت، ص ٦٠ و ٦١.

(٢) صَمَّ به الشِّنانُ: لم يعد يُسْمَعُ صوتُ القِرَب التي ينفخ فيها للقتال .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ورَنَّـــةُ بـعـدَهـا بُرَكٌ فـتَـمَّتْ شـــهـورُ الحَـوْلِ يَعْـقِـدُهـا البَنانُ

ونظمها شاعر آخر هو اسماعيل بن عَبَّاد فقال :

أردتَ شـهـورَ العُـرْبِ في الجاهليةِ فـخذْها عـلى سَـرْدِ المحرَّمِ تشتركْ
فمؤتمِرٌ يأتي ومـن بَـعْـدُنـاجِـرٌ وخَوَّانُ مع صُوَّانَ يُجْمَعُ في شرَكْ
حَنِـيـنٌ وزَبَّـا والأصَـمُّ وعـادِلٌ ونـافـقُ مـع وَغْـلٍ ورَنّـةُ مَـعْ بُـرَكْ

ويلاحظ أن هذه التسميات قد تأتي في رواية غيرَ ما تأتي في رواية أخرى أو تأتي مختلفة الترتيب، وهي تنسب إلى عاد. وأما ثمود فقد نسبت إليها تسميات أخرى هي: موجِب (المحرَّم) مُوْجِر، مُورِد، مُلزِم، مُصْدِر، هَوْبَر، هَوْبَل، مَوْهاء، دَيْمُر، دابِر، حَيْقَل، مُسْبِل، كما أوردها البيروني[1]، ومن العسير معرفة معاني هذه الأسماء[2].

وهذه هي معاني أشهر عاد، استناداً إلى ماذكره البيروني في كتابه المذكور[3] آنفاً:

اسم الشهر	المعنى
١. المؤتمِر	يأتَمِرُ بكل شيء مما تأتي به السنة من أقضيتها، ثم سمي المحرَّم.
٢. ناجِر	اسم مشتق على وزن فاعل من النَّجْر، وهو شدَّة الحرّ.
٣. خَوَّان	من خان على وزن فَعَّال، إشارة إلى نفاد المدخر من الطعام.
٤. صُوَان	من صان على وزن فُعَال، والصُّوان هو الخزانة التي تصان

(١) أبو الريحان البيروني : المرجع السابق ص٦٣ .

(٢) الدكتور أنيس فريحة: كتاب «أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها ، جَرُّوس برس بطرابلس لبنان، ١٩٨٨، ص١٠٧ .

(٣) أبو الريحان البيروني: المرجع السابق ص ٦١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيها الثياب أو غيرها، أو الأُذُن الظاهرة.

٥. الزَّباء صفة للداهية العظيمة المتكاثفة، سمي بذلك لكثرة ما يجري فيه من القتال.

٦. البائِدُ من باد على وزن فاعل، بسبب القتال الذي كان يبيد الناس بسبب اقتتال القبائل وشنِّها الغارات للأخذ بالثأر.

٧. الأَصَمُّ صفة مشبهة من صَمَّ، تعني من فقد سمعه، إذ كانوا فيه يكفون عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح.

٨. الواغِلُ من وغل على وزن فاعل، وهو الداخل على طعام أو شراب دون دعوة، وسُمِّيَ كذلك لهجومه على الشهر التالي دون تريُّث.

٩. الناطِلُ مكيال الخمر، وسمي به لإفراط القوم فيه بالشراب واستخدامهم ذلك المكيال.

١٠. العادِلُ من عدل على وزن فاعل ، وسمي كذلك لأنه كان من أشهر الحج في الجاهلية.

١١. الرَّنَّة الصوت ، وسمي كذلك لأن الأنعامَ كانت ترِنُّ فيه، أي تصوِّت لاقتراب نحرِها.

١٢. البُرَك سمي كذلك لبروك الإبل إذا أُحضِرَتِ المَنْحَر.

وقد يكون مفيداً أن نذكر أسماء الأيام[1] التي استعملت في الجاهلية إذ سمَّوا : الأحد (أَوَّل) لأنه أول الأيام ، والاثنين (أَهْون) من الهَوْن والهُوينى، أو (أَهْوَد) من الوَهْدَة لانخفاضه عن اليوم الأول في العدد،

(١) أبو الريحان البيروني : المرجع السابق ص ٦٤.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والثلاثاء (جُبَار) إذْ به جُبِر العدد، والأربعاء (دُبَار) لأنه جاء دُبُرَ ماجبر به العدد. وسمَّوا الخميس (مُؤْنِساً) إذ يُؤْنَس به لبركته ، والجمعة (العَروبة) أي اليوم البيِّن ، وكان معظماً في الجاهلية فزاده الإسلام تعظيماً ، والسبت (شِيار) بمعنى الشارة. هذه كانت أسماء الأيام عند جرهم الأولى والعرب العاربة من بني قحطان قديماً.

وقال شاعرهم :

أؤَمِّلُ أنْ أعيشَ وأنَّ يومي ... بأوَّلَ أو بأهونَ أو جُبَارِ

أوِ التالي دُبارَ فَإنْ أفُتْهُ ... فمُؤْنِسَ أو عَروبةَ أو شِيارِ

وأما العرب المستعربة فقد استحدثت لها في الإسلام التسميات المستعملةُ حتى الآن : الأحد، الاثنين، الثُّلاثاء، الأربِعاء، الخميس، الجُمْعَة[1]، السَّبْت .

ب ـ ترك العرب ، منذ الجاهلية، خوالي سنة ٤١٢ م تسمياتِ الأشهر التي ذكرناها ، واتخذوا أسماء لها ماتزال مستعملة حتى اليوم، وقد أكسبها الإسلام ثباتاً وديمومة . جاء في القرآن الكريم ﴿إن عِدَّةَ الشهورِ عندَ اللهِ اثنا عشر شهراً في كتاب اللهِ يومَ خلقَ السمواتِ والأرض، منها أربعةٌ حُرُمٌ...﴾ [سورة التوبة الآية ٣٨]. وهذه أسماؤها ومعانيها:

الترتيب	اسم الشهر	عدد أيامه	المعنى
١	المُحَرَّم	٣٠ يوماً	أول شهور السنة الهجرية القمرية، وهو شهر حرام وسمي كذلك إذ له حُرْمَةٌ ولا يَحِلّ انتهاكه بقتال،

(١) يقال : الجُمْعَة والجُمُعَة والجُمَعَة ج جُمَعٌ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

		وينصرف فيه الناس إلى عباداتهم وتجاراتهم. والأشهر الحرم أربعة هي: ذو القَعْدة وذو الحِجَّة والمحرَّم ورجب. والمحرَّم شهر معظَّم، وأسمه القديم المؤتمِر، وسمي أيضاً صفر الأول.
٢	صَفَر ٢٩ يوماً	قيل سمي صفراً لوباء اعترى الناس فيه فاصفرت ألوانهم، أو لأنهم كانوا يغزون فيه القبيلة فيتركونها صِفْراً من المتاع. وكان الناس يتشاءمون منه لأن الحروب التي تكون قد توقفت في الأشهر الحرم تعود فيه، فينتشر الخراب والدمار.
٣و٤	ربيع الأول وربيع الثاني أو الآخر ٣٠ يوماً و٢٩ يوماً	سميا كذلك بسبب الزهر والأنوار وتواتر الأندية والأمطار في الخريف الذي كانوا يسمونه ربيعاً لوقوع أول المطر فيه.
٥و٦	جمادى الأولى وجمادى الثانية أو الأخرى ٣٠ يوماً و٢٩ يوماً	سميا كذلك بسبب تجمُّد الماء فيهما في الشتاء، وتأثير الصقيع وشدَّة البرد. (وكانا يقعان بين منتصف كانون الأول ومنتصف شباط).
٧	رجب ٣٠ يوماً	سمي كذلك لاعتياد العرب الحركة فيه، لامن جهة القتال. وكان يقال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيه: ارجبوا أي كفُّوا عن القتال والغزوات والغارات. ويأتي فعل رَجَبَ بمعنى عظَّم، إذ كان العرب يعظمونه بترك القتال فيه، وقد أضيف إلى مضر، فقيل رجب مضر، لأن مضر وحدها كانت تعظمه. وإذا ضُم إليه شعبان قيل رجبان، وهو من الأشهر الحرم.

٨	شعبان	٢٩ يوماً	سمي كذلك بسبب تشعب القبائل فيه أي تفرقهم في طلب المياه والكلأ، أو تفرقهم في الغارات التي كانوا يشنونها بعد انقضاء رجب .وكان العرب يصومون بعض أيامه ، ونعتوه بالشهر الشريف .
٩	رمضان	٣٠ يوماً أو ٢٩ يوماً	سمي كذلك إذ يبدأ فيه الحر، وتُرْمَض الأرض برملها وحجارتها من وهج الشمس، وكان أهل الجاهلية يعظمونه. وفي هذا الشهر أُنزل القرآن الكريم، وفيه جرت معركة بدر، ومعركة عين جالوت . ودعي شهرَ القرآن ، وشهر الصِّيام ، وشهر الصبر، وهو الوحيد الذي ورد اسمه صراحة في القرآن .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٠ شوَّال	٢٩ يوماً	ويلفظ أيضاً معرفاً بال، وسمي كذلك بسبب تشويل لبن الناقة فيه، وهو تَوَلّيه وإدباره عندما يرتفع الحر، وهو أول شهور الحج.
١١ ذو القَعْدة	٣٠ يوماً	سمي كذلك للزوم العرب منازلهم فيه وانصرافِهم فيه إلى الحج أوالتجارة، وهو من الأشهر الحرم، وثاني شهور الحج.
١٢ ذو الحِجَّة	٢٩ يوماً أو ٣٠ يوماً	سمي كذلك لأنهم كانوا يحجُّون فيه إلى مكة في الجاهلية. ولما جاء الإسلام أوجب الحج إلى بيت الله الحرام، أي الكعبة المكرمة بمكة، على كل قادر عليه ، وجعله في أشهر معلومات هي: شوال وذو القَعدة وعشر من ذي الحِجة، وفيه يوم عَرفات أفضلُ أيام السنة.

وكانت العرب تجعل هذه الشهور مقسَّمة على الفصول الأربعة: يبدؤون بالخريف ويسمونه ربيعاً لنزول أول المطر فيه، ثم الشتاء، ثم الربيع الذي سمَّوه الصيف، أو الربيع الثاني، ثم الصيف الذي سمَّوه القيظ، وبعد ذلك أهملوا هذا التقسيم.

وهذه السنة القمرية يبلغ عدد أيامها ثلاثمئة وأربعةً وخمسين يوماً، أي أقصر من السنة الشمسية بأحد عشر يوماً تقريباً، فكان حَجُّهُم بالتالي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يدور في الأزمنة الأربعة: الخريف والشتاء والربيع والصيف. ثم أرادوا أن يَحُجُّوا في وقت إدراك سِلَعِهم من الأدَم والجلود والثمار وغير ذلك، وأن يثبت ذلك على حالة واحدة وفي أطيب الأزمنة وأخصبها، فتعلموا الكبس من اليهود المجاورين لهم، وذلك قبل الهجرة بنحو مئتي سنة. وكان اليهود، الذين تنقص سنتهم القمرية عن السنة الشمسية أحد عشر يوماً كذلك، يدخلون شهراً ثالث عشر في سنتهم كل ثلاث سنوات، وقد سمَّوه فيادار، أو آذار الثاني. وهكذا أخذ العرب يُلحقون فضل ما بين سنتهم القمرية وسنة الشمس شهراً من شهورهم إذا تمَّ، وكانوا يعتبرون فضل ما بينهما، أي الفارق عشرة أيام وإحدى وعشرين ساعة وخُمْسَ ساعة، ولكنهم يعدونها عشرة أيام وعشرين ساعة.

ويذكر أبو الريحان البيروني[1]:« أن العرب بالجملة كانوا يكبسون كل أربع وعشرين سنة قمرية بتسعة أشهر، فكانت شهورهم ثابتة مع الأزمنة، جاريةً على سَنَنٍ واحد لا تتأخر عن أوقاتها ولا تتقدم».

وكان يتولى الكبس أو كما دعَوه النَّسءَ أو النسيْءَ - وهو التأخير بكبس شهر بين الشهور- رجالٌ من بني كنانة دعوا النَّسأة، وعرفوا بالقَلامس، وواحدهم قَلَمَّس، وهو البحر الغزير. وكان أولُ النسأة يدعى حُذَيْفةَ بنَ فُقَيْم[2] بنِ عَدِيّ، وآخرهم أبو ثُمَامَة[3] جُنادة بن عوف.

قال شاعرهم في الناسِئِ فُقَيْم:

فذا فُقَيْمٌ كان يدعى القَلْمَسَا وكان للدِّين لهم مُؤَسِّسا

مستَمَعاً من قومه مُرَأَّسا

(١) أبو الريحان البيروني: المرجع السابق ص١١ - ١٢ .

(٢) فُقَيْم : الفُقْم الصغير وهو الفكّ ، وهما فُقْمان ، أو طرف خَطْم الكلب .

(٣) الثُّمامَة : العُشْبة والشيْء القليل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مشهَّرٌ من سابقي كِنَانَهْ معظَّمٌ مشرَّفٌ مكانَهْ
مضى على ذَلِكُمُ زمانَهْ
ما بينَ دَوْرِ الشمسِ والهلالِ يجمعُه جمعاً لدى الإجمالِ
حتى يَتِمَّ الشهرُ بالكمالِ

وكان النَّسْءُ إذا تمَّ يعلنه القَلَمَّسُ في عرفات بعد انقضاء الحج، على ملأ من الناس، وفي جوٍ من الحرمة والمهابة، ويعلن كذلك الأشهرَ الحُرُم.

وظل العرب، بعد البعثة النبوية، مثابرين على النَّسْء. وكان النسيءُ الأول لشهر المحرَّم فسمي صفرُ محرماً، وسمي ربيعٌ الأول صفراً. وكان النسيء الثاني لصفر فسمي الشهر الذي يتلوه صفراً أيضاً؛ وكذلك حتى دار النسيء في الشهور الاثني عشر، وعاد إلى المحرم فأعادوا بها فعلها الأول... وكان من أثر ذلك أن صارت أشهر حُرُمٌ حلالاً، وفي ذلك بلبلة قد تستغل لمواصلة حرب في شهر حرام، ولذا جاءت الآية الكريمة تحرِّم النسيْءَ ﴿إِنَّما النَّسِيْءُ زيادةٌ في الكفرِ يُضَلُّ به الذين كفروا يُحِلُّونه عاماً ويحرِّمونه عاماً ليواطئوا عِدَّةَ ما حَرَّمَ الله فيُحِلُّوا ما حَرَّمَ الله﴾ [سورة التوبة/٣٧].

ألم يقل شاعر بني كنانة مفاخراً:

ألسنا الناسئين على مَعَدٍّ شهورَ الحِلِّ نجعلُها حراما!

وقال آخر :

لنا ناسئ تمشون تحت لوائه يُحِلُّ، إذا شاءَ، الشهورَ ويُحرِمُ

وانتظر الرسول الكريم حتى خطب الناس في حَجَّة الوداع فقال : «ألا وإن الزمانَ قد استدار كهيئتِه يومَ خلق الله السمواتِ والأرض»، عنى بذلك أن الشهور قد عادت إلى مواضعها وزال عنها فعل العرب بها، ثم تلا عليهم الآية في تحريم النسيء، فأهملوه عندئذٍ، وصارت أسماء شهورهم غيرَ مؤدية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إلى معانيها، كما يقول البيروني.

ويعتقد الدكتور أنيس فريحة[١] أن عرب الجاهلية لم يأخذوا الكبس عن العِبْران، بل يرجح أن يكونوا أخذوه عن الآراميين، إذ يرى أن اسم قَلَمَّس يرجع إلى جَذْر آرامي مأخوذ عن اليونانية : Kalos قَلَسَ يفيد الغناء والرقص والضرب على الدف !!.

أما التأريخ، فكان العرب في الجاهلية يبدؤون تأريخهم بالوقائع المشهورة والأيام المذكورة،مثل بناء الكعبة من قبل ابراهيم واسماعيل في حدود عام ١٨٧١ ق.م، أو سيل العرم سنة ١٢٠ ق.م،أو عام الفيل[٢] عام ٥٧١م، وأرخت بعض القبائل بحرب داحس والغبراء[٣]، وحلف الفضول[٤].

وفي حياة الرسول الكريم، كان المسلمون يؤرخون سنة بسنة، فقالوا للسنة الأولى للهجرة سنة الإذن، وللثانية سنة القتال، وهكذا حتى توفي الرسول ليلة الاثنين ١٣ ربيع الأول، الموافق ٨ حزيران سنة ٦٣٢ للميلاد.

ولم يتخذ المسلمون بداية لتأريخهم زمن الخليفة أبي بكر بسبب انشغالهم بحروب الرِّدة وقصر مدة ولايته. فلما كانت السنة السابعة عشرة للهجرة، وكان الخليفة عمر بن الخطاب قد دَوَّن الدواوين، ووضع الأخرجة،

---

(١) الدكتور أنيس فريحة: كتاب أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها ، جَرُّوس برس ، طرابلس لبنان، ١٩٨٨ ص ٥٦ .

(٢) عام الفيل : هو العام الذي غزا فيه أبرهة الحبشي مكة قبل الإسلام فهلك جيشه .

(٣) داحس والغبراء : اسما فرسين وقعت بسببهما حرب بين قبيلتي عبس وذبيان دامت أربعين سنة .

(٤) حلف الفضول : حلف بين قبائل من قريش تعاهدوا على أن ينصروا كل مظلوم في مكة وإن لم يكن من أهلها حتى تُرَدَّ مظلمته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فإن الحاجة غدت ماسَّة لوضع مبدأ للتأريخ. وقد تمَّ، بعد الدرس والتشاور، الأخذُ بالهجرة النبوية، إذ لاخلاف في ميقاتها، فقد كانت يوم الاثنين لثمانٍ خلون من ربيع الأول الموافق ١٣ ايلول ٦٢٢م. هذا وقد اتفق ضبطاً للحساب على أن تكون البداية الأولَ من المحرم في السنة الأولى للهجرة، وهو يوم الجمعة ١٦ تموز سنة ٦٢٢م، وهو يوافق سنة ٤٣٨٢ في التاريخ العبري، وسنة ٩٣٣ للاسكندر، وسنة ١٣٧٥ في التاريخ الروماني، وسنة ٣٣٨ في التاريخ القبطي.

وهكذا نجد أن التأريخ العربي الإسلامي إنما هو امتداد للتاريخ العربي في الجاهلية، بعد اتخاذ الهجرة بداية له، وإلغاء جميع أشكال النسيء والكبس، وأن هذه السلسلة من أسماء الأشهر العربية هي عربية الأصل والمنبت، وهي مستخدمة، على وجه الاستمرار ودون انقطاع، في جميع أرجاء الوطن العربي، وفي البلدان الإسلامية، منذ أربعة عشر قرناً أو يزيد، إلى جانب سلاسل أخرى تتصل بالتقويم الشمسي.

السلسلة الثانية: أسماء الأشهر المعرَّبة المنقولة عن اللغة السُّريانية :

بعد أن تحدث أبو الريحان البيروني[1] في كتابه المذكور آنفاً عن تقويم العبرانيين وأشهرهم القمرية، قال: «... وأما النصارى بالشام والعراق وخراسان فقد مزجوا بين شهور الروم وشهور اليهود بأن استعملوا شهور الروم وجعلوا سنتهم من أول شهر طمبريوس الشهر الرومي (تشرين الأول) ليكون أقرب إلى رأس سنة اليهود، فإن (تشري) اليهود يتقدمه قليلاً،

(١) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني: كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص٥٩.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وسَمَّوها بأسماء سُريانية وافقوا في بعضها اليهود وباينوهم في بعضها... وإن أهل سورستان، أي بلاد الشام، وكانوا قبل الإسلام نصارى، هم الذين أوجدوا هذه الأسماء، وتوسطوا بين الروم واليهود بهذه الأشهر». ويتابع فيقول[1]: «....وقد اشتهرت هذه الشهور حتى استظهر بها المسلمون، وقيَّدوا بها ما احتاجوا إليه من أوقات الأعمال...». وندرجها مع العبرية:

الترتيب	الشهر السرياني المعرب	عدد أيامه	الشهر العبري	عدد أيامه
١-	تشرين قديم (الأول)	٣١	تشري أو ايثانيم	٣٠
٢-	تشرين جراي (الثاني)	٣٠	مرحشوان أوبول	٣٠
٣-	كانون قديم (الأول)	٣١	كسليوأوكسليف	٣٠
٤-	كانون جراي (الثاني)	٣١	طبيث أو طيبيث	٢٩
٥-	شباط	٢٨أو٢٩	شباط أو شفط	٢٩
٦-	آذار	٣١	آذار أو آذر	٢٩
٧-	نيسان أو نيسن	٣٠	نيسان أو أبيب	٣٠
٨-	أيار	٣١	أيار أو زيو	٢٩
٩-	حزيران	٣٠	سيوان أوسيون	٣٠
١٠-	تموز	٣١	تموز أو تمز	٢٩
١١-	آب	٣١	آب أو أوب	٣٠
١٢-	ايلول	٣٠	ايلول أو ايلل	٢٩

والملاحظ أن ثمة تماثلاً بين أسماء ثمانية من الأشهر السريانية المعربة والأشهر

(١) المرجع السابق، ص ٦٠.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العبرانية، بسبب القرابة بين اللغتين، وأن شهر شباط في هذه السلسلة عدد أيامه (٢٨) يوماً، تزاد يوماً واحداً كل أربع سنوات، فتكون أيامه (٢٩) يوماً، فتسمى السنة كبيساً، وهي كل سنة تقبل القسمة على (٤) دون زيادة، وأن السنة الشمسية لهذه السلسلة تبلغ (٣٦٥) يوماً وربع اليوم تقريباً، والكبيس (٣٦٦) يوماً، وأما السنة العبرية القمرية فهي تبلغ (٣٥٤) يوما، وأن هذه الأشهر كانت، حسب ترتيبها القديم، تبدأ في شهر تشرين الأول وتنتهي في شهر أيلول . ويُذْكَر أن أسماء هذه الأشهر، وإن كانت سريانية، فإنها موغلة في القدم، إذ إن السريان أنفسهم قد اقتبسوها عن البابليين مثلما اقتبسوا منهم المقاييس والمكاييل والطقوس الدينية والزراعية، إذ إن أسماءها في اللغتين متماثلة في تسعة أشهر، باستثناء كانون الأول والثاني وحزيران.

وهذا عرض لمعاني هذه الأسماء:

الترتيب	اسم الشهر	معنى الشهر
١-	كانون الثاني (٣١ يوماً)	الكانونان: شهران في قلب الشتاء بين تشرين الثاني وشباط. والكانون بالعربية تعني الموقد والمصطلى، ومثله الكانونة ج كوانين، والكانون هو الرجل الثقيل يستتر منه، أو من يجلس لاستطلاع الأخبار والأحاديث. قال الحطيئة الشاعر يهجو أمه:

أغِربالاً إذا استودعتِ سراً وكانوناً على المتحدثينا!

وقد سماهما العرب شهري قُماح، والقُماح داء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يعرض للحيوان فيمتنع عن الشرب، والشرب يقل في الشتاء. وقال الأستاذ أنيس فريحة[1]: كانون مشتق من جذر سامي مشترك هو فعل (كَنَّ)، ومعناه الثبوت والاستقرار، لأن الناس فيه ينقطعون عن أعمالهم، و(يكِنُّون) في منازلهم. وثمة جذر بالسريانية بمعنى الأساس والقاعدة اشتقت منه كلمة بمعنى الأُثْفِيَّة بالعربية، وهي أحجار الموقد.

٢- شباط (٢٨ أو ٢٩ يوماً)

ورد بلفظ إشباط وسباط، مشتق من الجذر السرياني (شبط)، الذي يفيد الضرب والجلد بالسَّوط، أو يفيد الهبوب الشديد للرياح. وردت اللفظة في النقوش البابلية «شاباطو»، وخصصه البابليون للإله رَمَّان إله العاصفة والزوابع، وأخذه العبرانيون عن البابليين. وكذلك ورد في التوراة (سفر زكريا). وهو في الأساطير عدو العجائز، إذ يستقرض بعض أيام من آذار، لكي تطول أيام العواصف والثلوج، فيثقل على المسنّين.

٣- آذار (٣١ يوماً)

يرجح أنها لفظةبابلية هي (أدارو) بمعنى الظلمة والعتمة،وكان مخصصاً للإله آشور أبي الآلهة. وكان القدماء يخصونه بالخير والبركة لكثرة

(١) أنيس فريحة: المرجع السابق ،ص ٣٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أمطاره وسيوله. وفي السريانية تعني آذار النور واللمعان لأنه أول الربيع. والكلمة مشتقة من الجذر (هَدَرَ) لما فيه من برق ورعد هادر، وتقول العامة: آذار الهدَّار. ويلفظ بدون مَدَّة: أذار.

٤ـ نيسان (٣٠ يوماً)

أصل الاسم بابلي، ومعناه البَدْءُ والتحرك، وذلك لاستهلال السنة الدينية المقدسة عندهم في ٢١ منه، إذهويوم الاعتدال الربيعي. ويعني بالسريانية العشب والخضرة، وكذا في العبرانية، ووردفي التوراة.(سفرنحميا واستير). وبعد العودة من السبي بدل العبرانيون اسمه إلى أبيب بمعنى الزهر أو الربيع، وفي العربية ثمة لفظ (أَبّ) بمعنى الزرع والعشب ﴿وفاكهةً وأبّا﴾[سورة عبس، الآية ٣١].

٥ـ أيار (٣١ يوماً)

أصل التسمية بابلي، ومعناها التفتح والنَّوْر والزهر. ويسمَّى أيضاً نَوَّار من النَّوْر أي الزهر لأنه يمثل الربيع. ويقال: «نيسان يأتي بالأمطار وأيار يأتي بالأزهار». واللفظة سريانية، وإيار بالعربية تعني الهواء الحار أو ريح الشمال .

٦ـ حزيران (٣٠ يوماً)

لفظ سرياني يعني الحنطة أو الحصاد أوالسنابل. وسمي بذلك لوقوع حصاد الحبوب فيه.ولم يرد في البابلية، بل ورد فيها مقابله سيوان الذي دخل العبرانية بلفظه سيوان أو سيو .

٧ـ تمُّوز (٣١يوماً)

لفظ سرياني من أصل بابلي-سومري «دوزي» أو «دوموزي» بمعنى ابن الحياة أو الابن البار، وهو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اسم الإلـه الـذي يبـعث حياً من بعد الموت عند السومريـين. وقد انتقل هذا الإله إلى جميع دول الشرق القديم،فعرفه الفينيقيون بـاسم أدونيـس، والمـصريـون بـاسم اوزوريس، والـكنعانيون بـاسم ادون، ومعـناه السيـد أو الـرَّب. والإلـه تمـوز هوا زوج عـشتروت إلـهـة الخـصوبـة والأمـومـة ورمز الحب والطبيعة في فينيقية «جبيل».

٨- آب (٣١ يوماً)

قيـل إن أصل التسمية بابلية «آبو» بمعنى الفاكهة والنـبت والكـلأ. ولفظة «أبُّ» تعني بـالسريانية الغـلال والمواسم والثمر الناضج. ودعي كـذلك آب اللهاب لشدَّة حرِّه. وأما بالعربية فلفظة «أبّ» تعني الزرع والعشب، كما سلف .

٩- أيلول (٣٠ يوماً)

أصـل التسمية بابلي، وورد في السريانية والعبرية بمعـنى العـويـل، وجـذره في الـعربية «وَلَّ» أي صـرخ وأعـول، وذلـك لأن المنـاحات على تموز كانت تقام فيه، وكان مخصصاً لعشتروت.

١٠و١١- تشرين الأول وتشرين الثاني (٣١ و ٣٠ يوماً)

أصـل التسـمية بابلـي: تشـرينو، وفي السـريـانية تـشـري أو تـشـراي. وفي العربية ترد اللفظة إلى جـذر سامي بمعنى «شَرَعَ» أو بدأ بالعربية. وعلـة ذلـك أن تشرين الأول كـان أول شهور السنة السريـــانية، ويـبدأ فيه بالحرث والزرع قبل مجيء الشتاء.

١٢- كانون الأول (٣١ يوماً)

انظر كانون الثاني فيما سبق.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهكذا نرى أن أسماء الأشهر الاثني عشر هذه هي تسميات سريانية ذات أصول بابلية في أكثرها. ولا غرابة فإن هاتين اللغتين هما من طائفة اللغات الحامية ـ السامية، التي تشمل المصرية القديمة والحبشية والقبطية والبربرية، كما تشمل اللغات الأكادية أو البابلية ـ الآشورية والكنعانية والآرامية أو السريانية والعبرانية والعربية، «وهي لغات متقاربة في ألفاظها وصَرْفِها واشتقاقاتها[١]». وقد سادت اللغة الآرامية السَريانية مناطق واسعة في بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين، يقول البطريرك زكا الأول[٢] : «وكانت اللغة السريانية، التي هي إحدى اللغات الشرقية القديمة التي تعرف باللغات السامية، تسمَّى اللغة الآرامية، وكانت قد انتشرت في العالم القديم انتشاراً واسعاً، وصارت حروفها حروف هجاء للغات شرقية عديدة، بل أمست لغة دولية في الشرق كله زمناً طويلا. ومن المعروف أن السريان هم في الأصل سكان سورية الأصليون، استوطنوا منذ القرن السادس عشر قبل الميلاد بلاد آرام الشام وآرام النهرين، وامتزجوا ببقايا الشعوب السامية القديمة من سومريين وبابليين وآشوريين وكنعانيين وفينيقيين، وتأثروا بحضاراتهم ومعتقداتهم ولغاتهم ». هذا وبين اللغة العربية واللغة السريانية بالذات، وفي مراحل ومواطن عديدة، قبل الإسلام وبعده، تقارض لغوي واسع بسبب التقارب الاثني والثقافي واللغوي .

وأسماء الأشهر هذه تعربت حتى غدت عربية، فاستعملها جمهور

---

(١) مصطفى الشهابي: كتاب (المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث)، ط٢ ،١٩٦٥ ،ص ٨ و ٩ .

(٢) البطريرك زكا الأول عيواص: المجلة البطريركية، العددان ١١٤ـ ١١٥، نيسان وأيار، ١٩٩٢ ،ص: ٢١٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الناس، وضبطوا بها أحوال المناخ والمواسم والزراعات والأعياد. وقد نص ابن النديم في كتابه «الفهرست» على هذه الأسماء واستعملها في بحثه وشرحه، وذلك في القرن الرابع الهجري؛ وأجمعت كتب التراث في الأدب العربي القديم حتى عصر النهضة الحديثة على استعمال هذه الأسماء، والشواهد كثيرة .

قال الشاعر العباسي أبو نواس :

مضى أيْلولُ وارتفع الحرورُ وأخبت نارَها الشِّعْرَى العَبُورُ

وقال محمد بن عبد الملك الزيات :

بَرَدَ الماءُ وطال اللـ ـيلُ والتذَّ الشرابْ

ومضى عنك حَزِيرا نُ وتمـوزُ وآبْ

وقال الشاعر المصري جمال الدين بن نباتة في قصيدة رثى بها ابنه وقد وافته المنيّة في شهر كانون الثاني :

في شهر كانون وافاه الحِمام، لقد أحْرَقْتَ بالنَّارِ ياكانونُ أحشائي

والملاحظ أن في الشطر الثاني من هذا البيت تورية بالكانون الذي تشعل فيه النار ليستدفأ بها في الشتاء .

إن هذه الأسماء الاثني عشر العربية هي الجاري استخدامها ، قديماً وحتى الآن ودون انقطاع، في بلاد الشام والعراق: سورية ، العراق ، لبنان ، فلسطين ، الأردن .

ولكن بعض البلدان العربية قد تخلَّت عنها ، في وقت بعيد أو قريب، واستعملت بدلاً منها الأسماء المنقولة عن اللغتين الانكليزية أو الفرنسية ، وكلتا هاتين اللغتين تستقيان من اللغة اللاتينية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السلسلة الثالثة : أسماء الأشهر المنقولة عن اللغات الأوروبية :

كانت السنة عند الرومان تتألف من عشرة أشهر قمرية ، تبدأ بشهر مارس وتنتهي بشهر ديسمبر ، كل شهر منها يتألف من نحو ٣٠ يوماً مجموعها (٣٠٤) أيام ويليها (٦٠) يوماً تسمى المكملة . وكانت أسماء أربعة أشهر منها أسماء آلهة وستة تعرف بأرقامها ، وقد اعتبروا تاريخ بناء رومة (٧٥٣ ق.م) بداية لتاريخهم. ثم تتالت التعديلات على هذا التقويم ، وأهمها ثلاثة :

أ ـ تقويم نومابومبيلوس ، وهو ثاني الأباطرة (٧١٥-٦٧٢ ق.م) : أضاف شهري يناير وفبراير، وجعل الشهور على التعاقب (٣٠) و (٢٩) يوماً ، وأضاف شهراً طوله (٢٢) أو (٢٣) يوماً ، مرة كل سنتين.

ب ـ التقويم اليولياني (٤٥) ق.م : استعان يوليوس قيصر بفلكي مصري قدير يدعى سوسيجينس Sosigenes عام ٤٦ ق.م لضبط الحساب فأحدث مايلي : ١ ـ اعتمد السنة الشمسية ، وجعلها (٣٦٥) يوماً، والسنة الكبيسة كل أربع سنوات (٣٦٦) يوماً ، وجعل الأشهر بعضها (٣٠) وبعضها (٣١) يوماً ، وشهر شباط (٢٨)يوماً في السنة العادية و (٢٩) يوماً في السنة الكبيسة ، وجعل مبدأ التأريخ أول يناير سنة ٧٠٩ من بناء رومة .

وفي عام ٤٤ ق.م أطلق اسم يوليوس على الشهر السابع، وسنة ٣١ ق.م اطلق اسم اغسطس على الشهر الثامن ، وجعل كل منهما (٣١) يوماً بالتساوي لئلا يُعَدَّ أحدهما أعظم شأناً من الآخر .

ومن مشكلات هذا التقويم ،على أهميته : عدم انطباق الأسماء على ترتيب الأشهر : سبتمبر أي الشهر السابع صار اسماً للشهر التاسع ، وديسمبر أي الشهر العاشر صار اسماً للشهر الثاني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عشر... وكذلك اختلاف عدد أيام الشهر، إذ بعض الأشهر عدد أيامها ثلاثون ، وبعضها واحد وثلاثون، وهذا مدعاة للخطأ .

جـ ـ التقويم اليولياني المسيحي : رتبه الراهب اكسيغوس Exigus المتوفى عام ٥٥٠م، إذ توصل إلى أن السيد المسيح ولد في ٢٥ديسمبر / كانون الأول سنة ٧٥٤ لبناء رومة، وجعل بداية السنة في ٢٥ آذار / مارس بعيد البشارة، ثم اعتُبِر بعد ذلك بدء السنة في الاسبوع الذي يلي عيد الميلاد ، وهذا مايعرف بالتقويم المسيحي الشرقي، وثبتته الكنيسة عام ١٤٣١م.

دـ التقويم الغريغوري : في عام ١٥٨٢ م لاحظ البابا غريغوريوس الثالث عشر أن الاعتدال الربيعي ، حسب التقويم اليولياني وقع في ١١ آذار لا في ٢١ منه، فكلف الراهب كلافيوس إصلاح التقويم انطلاقاً من أن السنة الشمسية الحقيقية تنقص عن السنة اليولیانية ، المحسوبة $\frac{١}{٤}$ ٣٦٥ يوماً ، بمقدار ١١ د و ١٤ ثا ، وقد بيّن الحساب أن الفرق بين السنة الشمسية والسنة اليولیانية يبلغ (٣) أيام كل (٤٠٠) سنة . ولذا تقرر استقطاع عشرة أيام من سنة ١٥٨٢ م، فجعل ٥ تشرين الأول ١٥ تشرين الأول، فسمي هذا التعديل التقويم الغريغوري ، وطبقته الدول الغربية والكنائس الغربية، وأخذت به في حسابها وأعيادها وأعمالها ، على فترات متعاقبة .

وماتزال بعض الطوائف المسيحية الشرقية تحسب أعيادها ، وفقاً للتقويم اليولياني الشرقي لاعتبارات دينية وسياسية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويبلغ الفارق اليوم بين الحسابين اليولياني والغريغوري (١٣) يوماً ، مع زيادة ثلاثة أيام بسبب انقضاء أربعمئة سنة على التصحيح الأول الجاري عام ١٥٨٢ م، ومع ذلك وجد علماء الفلك أنه مازالت هناك فروق صغيرة تتجمع ويمكنها أن تشكل يوماً كاملاً كل أربعة آلاف سنة . وهذا ما أخذ به الحساب الشرقي المصحح المطابق حالياً للحساب الغريغوري ، ذلك الحساب الذي تطبقه بعض الكنائس الارثوذكسية في العالم اليوم .

وفيما يلي نذكر أسماء هذه الأشهر ومعانيها:

الترتيب	اسم الشهر	باللغات الأجنبية(١)
١-	يناير (كانون الثاني)	ل Januarius
	٣١ يوماً	إ January
		ف Janvier

معنى التسمية: سماه الرومان باسم الإله جانوس JANUS إله الشمس ونجل الإله أبولون، وهو حارس أبواب السماء وإله الحرب والسلم، وتصوروه على هيئة إنسانٍ ذي وجهين ينظران باتجاهين متعاكسين، فيلقون في أول أيامه نظرة إلى الماضي مودعين ونظرة إلى العام الجديد مستبشرين. وكان للإله جانوس معبد تفتح أبوابه أيام الحرب وتغلق أيام السلم وله اثنا عشر باباً بعدد شهور السنة.

وفي أول يوم منه، كان الرومان يحتفلون بمواكب ويقدمون لجانوس العسل والتمر والحلوى... وهذا العيد الوثني صار فيما بعد عيد رأس السنة.

---

(١) حرف (ل) يرمز إلى اللغة اللاتينية ،وحرف (إ) إلى اللغة الإنكليزية، وحرف (ف) إلى اللغة الفرنسية.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأما الهدايا التي كانوا يتبادلونها فيما بينهم فقد استعيض عنها ببطاقات التهنئة.

٢- فبراير (شباط) ل Februarius

٢٨أو٢٩ يوماً إ February

ف Février

معنى التسمية: مأخوذ من لفظة Februa جمع كلمة Februum بمعنى الكفّارة والغفران، وهو عيد التطهير والتقديس عند الرومان. وكان الناس آنذاك يقيمون في اليوم الخامس عشر منه عيداً يتطهرون فيه روحياً من الذنوب كما كانوا ينظفون مساكنهم وأثاثهم، ويحتفلون بعيد الذئبة التي خلصت روموس وروميلوس بانيي رومة وغذتهما بلبنها. وكان هذا الشهر مخصصاً للإله نبتون إله البحر، لأن الأمطار تكون فيه غزيرة، ويرمزون إليه بامرأة تلبس ثوباً أزرق وتحمل في يدها بطة وبجانبها جرن يخرج منه الماء بغزارة وعند قدميها الطائر المسمى: مالك الحزين.

٣- مارس (آذار) ل Martius

٣١ يوماً إ March

ف Mars

معنى التسمية: اسمه مأخوذ من اسم الإله مارس Mars ،أي المريخ، وهو إله الحرب عند الإغريق، وكان قبل ذلك إله الزراعة والنبات. ويعده الانكليز أطول الشهور، ويصفونه بالشهر العاصف أو الصاخب أو الشهر الأطول، لاعتقادهم بأنه اقترض ثلاثة أيام من شهر ابريل. وكانت السنة الرومانية تبدأ به، وبقي في انكلترا الشهر الأول في السنة القانونية حتى القرن الثامن عشر. وظل في فرنسا كذلك أول شهور السنة حتى جعل الملك شارل التاسع شهر يناير هو الأول عام ١٥٦٤م.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤- ابريل (نيسان) ل Aprilis

٣٠ يوماً إ April

ف Avril

معنى التسمية: ينسب هذا الشهر إلى إلهة الجمال والحب عند الإغريق Venus أو افروديت Aphrodite إذ كانوا يعتقدون أنها تفتح الأزهار وتفتح أبواب السماء لتضيءَ الشمس بعد احتجابها في فصل الشتاء، وهو بداية الربيع، فصل الخضرة والنسيم العليل. واللفظة مأخوذة من الجذر Aprice ومعناه التفتح والازدهار. وكان هذا الشهر عند بعض شعوب الشمال أول شهور السنة، وبعدها جُعل أول يناير بداية السنة.ولم ينسَ الناس أول أبريل، فنشأت (كذبة نيسان) المعروفة.

٥- مايو (أيار) ل Maius أو Maia أوMaja

٣١ يوماً إ May

ف Mai

معنى التسمية: ينسب هذا الشهر للإلهة مايا Maia إلهة النمو والتكاثر والخصوبة عند الرومان، وهي ابنة أطلس حامل الأرض، وأم الإله عطارد خادم الآلهة. وكانت مايا تعيش مع ست أخوات لها رآهن (اوريون)، وهو شبه إله، فافتتن بهن، فنفرن منه، فأشفق عليهن الإله «جوبتر» وجعلهن نجوماً في السماء. وأول من أطلق على هذا الشهر اسمه هو رومولوس مؤسس مدينة رومة تعظيماً للإلهة مايا. وفي العصر الحديث اتخذ أول يوم منه عيداً عالمياً للعمال.

٦- جوان (حزيران) ل Junius

٣٠ يوماً إ June

ف Juin

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

معنى التسمية: اسمه مأخوذ من اسم قبيلة أو أسرة رومانية ذات شهرة ومجد تدعى جونيوس بروتوس (Junius Brutus). وقد أطلق عليه هذا الاسم تكريماً لميركوريوس الذي يصوَّر دائماً بوجه فتى يصفونه بكلمة Junius . ويسمي الانكليز هذا الشهر الشهر الجاف أو القائظ أو شهر «المراعي» إذ اعتادوا أن يطلقوا فيه مواشيَهم للرعي في المروج الخضراء.

٧- يوليو (تموز) ل Julius

٣١ يوماً إ July

ف Juillet

معنى التسمية: ينسب هذا الشهر إلى الامبراطور الروماني الشهير يوليوس قيصر Julius Ceaser لكونه ولد فيه (١٠٠ - ٤٤ ق.م). وكان هذا الشهر قبل إطلاق هذا الاسم عليه يدعى الشهر الخامس Quintilis، إذ كان الخامس في ترتيب أشهر السنة عند الرومان. أما الانكليز فقد أطلقوا عليه اسم «شهر العرس».

٨- اغسطس (آب) ل Augustus

٣١ يوماً إ August

ف Août

معنى التسمية: ينسب هذا الشهر إلى الامبراطور الروماني اغسطس قيصر المدعو اوكتافيوس Octavius Augustus Ceaser، وهذا الاسم مأخوذ من كلمة Augere اللاتينية التي تعني الزيادة والنمو، وأطلق عليه اسم اغسطس لأنه حقق فيه أعظم انتصاراته، وجعلوا أيامه (٣١) يوماً كيلا تنقص عن أيام (يوليو) الذي يحمل اسم يوليوس قيصر. وكان هذا الشهر قبل ذلك يدعى الشهر السادس sextilis إذ كان السادس في ترتيب أشهر السنة عند الرومان.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد سماه السكسون شهر الأنبار، لأنهم كانوا يملؤون فيه مخازنهم بالمحاصيل.

٩- سبتمبر (ايلول) ل September

٣٠ يوماً إ September

ف Septembre

معنى التسمية: معناه الشهر السابع، مأخوذ من كلمة «Septem» اللاتينية التي تعني سبعة، إذ كان ترتيبه السابع في السنة الرومانية التي كانت تبدأ بشهر مارس (آذار). وقد سماه الانكليز «الشهر العاري»، ودعاه الفرنسيون أيام الملك شارلمان «شهر الحصاد».

١٠- اكتوبر (تشرين الأول) ل October

٣١ يوماً إ October

ف Octobre

معنى التسمية: معناه الشهر الثامن، من كلمة «Octo» اللاتينية التي تعني ثمانية، إذ كان ترتيبه الثامن في السنة الرومانية التي كانت تبدأ بشهر مارس (آذار). وسماه السكسون «شهر الخمرة» ،لأن أعنابهم كانت تعصر فيه لتصنع منها الخمرة، وسماه السلاف الشهر الأصفر بسبب ذبول أوراق الشجر فيه.

١١- نوفمبر (تشرين الثاني) ل November

٣٠ يوماً إ November

ف Novembre

معنى التسمية: معناه الشهر التاسع، من كلمة «Novem» اللاتينية التي تعني تسعة، إذ كان ترتيبه التاسع في السنة الرومانية التي كانت تبدأ في شهر مارس (آذار). وقد سماه الانكليز «شهر الزوابع والدم»، ولكنه سمي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيما بعد شهر السلم بسبب انتهاء الحرب العالمية الأولى فيه.

١٢ـ ديسمبر (كانون الأول) ل December

٣١ يوماً إ December

ف Décembre

معنى التسمية: معناه الشهر العاشر من كلمة «Decem» اللاتينية التي تعني عشرة، إذ كان ترتيبه العاشر في السنة الرومانية التي كانت تبدأ بشهر مارس (آذار)، وهو آخر أشهر السنة الميلادية الشمسية.

هذا وذكر أبو الريحان البيروني في كتابه المنوه به[1] سابقاً أن أبا العباس الآمُلي قد ذكر في كتابه «دلائل القِبْلة» أن المغاربة كانوا يستعملون شهوراً توافق أوائلها شهور القبط ويسمونها بهذه الأسماء: ينير، فبرير، مرسه، ابرير، مايه، يونيه، يوليه، اغست، ستنبر، اكتوبر، نونمبر، دخيمبر. وهذه التسميات محرَّفة عن التسميات التي كان الروم يستعملونها وهي: ينواريوس، فبراريوس، مرطيوس، افريليوس، مايوس، يونيوس، يوليوس، اغسطس، سطريوس، طمبريوس، نوامبريوس، دمبريوس.

وليس بغريب أن يقتبس سكان بلاد المغرب مباشرة أو عن طريق الأندلس أسماء الأشهر من لغة الروم أو الرومان القريبين منهم خلال حكمهم بلدان المغرب.

وبعد هذا العرض التاريخي واللغوي للأشهر، نبين كيفية استخدام هذه الأسماء، في البلدان العربية:

---

(١) أبو الريحاني البيروني ـ المرجع السابق ص: ٥٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الترتيب	الأشهر (١)	البلدان	الأشهر (٢)	البلدان	الأشهر (٢)	البلدان	الأشهر (٢)	البلدان
١	يناير	دولة الإمارات العربية المتحدة	جانفي	الجمهورية التونسية	يناير	المملكة المغربية	يناير	جمهورية موريتانيا الإسلامية
٢	فبراير	دولة البحرين	فيفري	الجمهورية الجزائرية	فبراير أوبيراير		فبراير أو بيراير	
٣	مارس	دولة قطر	مارس		مارس		مارس	
٤	ابريل	سلطنة عمان	افريل		افريل		افريل	
٥	مايو	دولة الكويت	ماي		ماي أو مايو		مايَهْ	
٦	يونيو	الجمهورية اليمنية	جوان		يونيو أو يونيه		يونيو أو يونيه	
٧	يوليو	المملكة العربية السعودية	جويلية		يوليوز		يوليه	
٨	اغسطس	جمهورية السودان	اوت		غشت		اغسطس أو اغشت	
٩	سبتمبر	جمهورية مصر	سبتمبر		شُتَمبَر		شُتَمبِر	
١٠	اكتوبر		اكتوبر		اكتوبر		اوكتوبر	
١١	نوفمبر		نوفمبر		نوفمبر		نوفمبِر	
١٢	ديسمبر		ديسمبر		ديسمبر أو دُجَنبِر		ديسمبر أو دُجَنبِر	

(١) ألفاظ هذه الأشهر منقولة عن اللغة الانكليزية. (٢) ألفاظ هذه الأشهر منقولة عن اللغة الفرنسية.

www.alukah.net
هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا ونبدي الملاحظتين التاليتين:

١ ـ في بعض الأقطار توضع أسماء الأشهر العربية أو المعرّبة بين قوسين بعد أسمائها اللاتينية، مثل دولة الكويت.

٢ ـ استخدمت في الأندلس قديماً، وتستخدم اليوم في المغرب العربي، مايسمى الأشهر الفلاحية، التي أخذت ألفاظها من اللاتينية: جانفي، فيفري، مارس... مع فارق (١٣) يوماً، أي تتوافق سنتها مع الحساب اليولياني.

تسميات أخرى للأشهر:

وإلى جانب أسماء الأشهر التي ورد ذكرها، والذائعة في البلدان العربية، وفي أكثر بقاع الأرض، وجدت أسماء أخرى استخدمت فترة من الزمن، في بلد معيَّن.

فقد وضعت الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٧٩٣ م إبان الثورة الفرنسية تقويماً جديداً دعي التقويم الجمهوري. والسنة في هذا التقويم تبدأ بالاعتدال الخريفي الذي يقع في ٢٢ أيلول / سبتمبر، وهي مقسمة إلى اثني عشر شهراً يتألف كل منها من (٣٠) يوماً يضاف إليها خمسة أيام تكميلية تخصص للاحتفال بأعياد الجمهورية.

وقد حملت هذه الأشهر الأسماء التالية:

أ ـ أشهر الخريف:

١ـ شهر القطاف	Vendémiaire (vendange)
٢ـ شهر الضباب	Brumaire (brume)
٣ ـ شهر البرد	Frimaire (frimas)

ب ـ أشهر الشتاء

١ـ شهر الثلج	Nivôse (neige)
٢ ـ شهر المطر	Pluviôse (pluie)
٣ ـ شهر الريح	ventôse (vent)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ج ـ أشهر الربيع:

١ ـ شهر البذار Germinal (germination)

٢ ـ شهر الزهر Floréal (fleur)

٣ ـ شهر الرعي Prairial (prairie)

د ـ أشهر الصيف:

١ ـ شهر الحصاد Messidor (moisson)

٢ ـ شهر الحرارة Thermidor (chaleur)

٣ ـ شهر الثمر Fructidor (fruit)

هذا وقد قُسِّم الشهر إلى ثلاث عشريات بدلاً من أربعة أسابيع، وسمي كل قسم عشرية Décade ، وأخذت أسماء الأيام من النظام الطبيعي للترقيم:

اليوم الأول	Primidi	اليوم السادس	Sextidi
اليوم الثاني	Duodi	اليوم السابع	Septidi
اليوم الثالث	Tridi	اليوم الثامن	Octidi
اليوم الرابع	Quartidi	اليوم التاسع	Nonidi
اليوم الخامس	Quintidi	اليوم العاشر	Décadi

وقد استعمل هذا التقويم إبان الثورة الفرنسية ثلاثة عشر عاماً، من عام ١٧٩٣ حتى عام ١٨٠٦ م، ثم أُبطل.

هذا وقد وضعت الجماهيرية العربية الليبية أسماء جديدة للأشهر، مع اعتبار بداية التأريخ من وفاة الرسول الكريم بدلاً من الهجرة النبوية.

أما أسماء الأشهر التي اعتمدت في الجماهيرية فهي التالية:

كانون الثاني / يناير	أيْ النار
شباط / فبراير	النَّوار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آذار / مارس	الربيع
نيسان / افريل	الطَّير
أيار / مايو	الماء
حزيران / يونيو	الصيف
تموز / يوليو	ناصر
آب / أغسطس	هانيبال
أيلول / سبتمبر	الفاتح
تشرين الأول / اكتوبر	التمور
تشرين الثاني/ نوفمبر	الحرث
كانون الأول/ ديسمبر	الكانون

ومازال جارياً استخدام هذه الأسماء ومبدأ التأريخ بالوفاة، في الجاهيرية العربية الليبية.

طريقة توحيد أسماء الأشهر:

بعد عرض هذه المعلومات الموجزة عن تسميات الأشهر ومعانيها وأماكن استخدامها في البلدان العربية، يمكننا أن نلتمس السبيل إلى ماينبغي فعله سعياً وراء توحيد هذه التسميات في أرجاء الوطن العربي كافة:

١ ـ إن أسماء الأشهر العربية المتصلة بالتقويم الهجري القمري: المحرَّم، صَفَر.. الخ: من البداهة أن يستمر استخدامها إلى جانب التقويم الشمسي، بسبب أصالتها العربية وصلتها الوثيقة بالعقيدة الإسلامية، وتمازجها مع التراث العربي الإسلامي الديني والأدبي والعلمي، واستعمالها ألفاً وأربعمئة سنة، دون انقطاع، في البلدان العربية والإسلامية.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ ـ إن أسماء الأشهر المنقولة عن اللغة السُّريانية تتمتع بالمميزات التالية:

آ ـ أنها معربة من اللغات الساميَّة الشقيقة للغة العربية: اسما شهرين من أشهرها لفظان عربيان أو مشتركان مع السريانية وهما: كانون الأول وكانون الثاني؛ وألفاظها الاثنا عشر من ألفاظ اللغة الآرامية ـ السريانية، وهي أقرب اللغات الساميَّة إلى العربية، وتسعٌ منها ذوات أصول بابلية، ولغة بابل من اللغات السامية كذلك.

ومن الطبيعي أن تأخذ لغة سامية عن لغة سامية أخرى، ولا سيما إذا كان بين المتكلمين بهما عيش متزامن ومشترك، وأن يفيد اللاحق مما ابتدعه السابق في اللغة والثقافة والفن والعلم والحضارة جملة. قال الأمير العلامة مصطفى الشهابي[1]: «وإذا جارينا بعض علماء الغرب القائلين إن الساميين ليسوا سوى عرب أقدمين كانوا يقطنون بعض أنحاء الجزيرة العربية، تكون العربية المُضَرية والآرامية، وابنتاها السُّريانية والكلدانية، وكذلك العبرانية والفينيقية وغيرها، كلها لهجات للغة عربية جد قديمة كانت أصلاً لها جميعاً».

ب ـ إن هذه الألفاظ قد ولدت وجرى تداولها في منطقة جغرافية وحضارية واحدة، وإنَّا لنكاد نستشِفُّ فيها وجوه الطبيعة وملامح الجوِّ والمناخ: أمطار آذار ورعده الهادر، وعشب نيسان وخضرته، وأزهار أيار أو نواره، وسنابل حزيران وحصاده، ومواسم آب وغلاله، ونرى إلى الفلاح في سهل شنعار أو غوطة دمشق يشقُّ الأرض بمحراثه في تشرين،

(١) مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ط٢ / ١٩٦٥، ص ٩.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى إذا حَلَّ كانون، وهبَّت الريح وانهمر المطر واشتدّ البرد، أوى إلى منزله يصطلي على نار موقده.

ج ـ إنها توافق الأوزان الصرفية العربية: شباط على وزن فُعَال، وآذار على وزن أفعال، وأيار على وزن فَعَّال... فهي ألفاظ مُعَرَّبة وليست دخيلة، وحكم المعرب كالعربي. إنها بالتالي ذات جرس صوتي ملائم، سهلة اللفظ، مألوفة النغمة، يستسيغها السمع والنطق.

د ـ لقد خالطت التراث العربي منذ القديم، وانبثَّت في الآثار الأدبية والعلمية، واستخدمها الشعراء في شعرهم والأدباء في نثرهم، وسبق أن أوردنا أمثلة على ذلك، حتى إنه لايشك أحد من الناطقين بالضاد في أصالتها.

بيد أن بعضاً ممن لايستخدمون هذه الأسماء يثيرون في وجه تعميم استخدامها الاعتراضات التالية:

١ ـ إذا كانت هذه الأسماء معربة عن السُّريانية، فتلك الأسماء الأخرى: يناير، فبراير... الخ معربة عن الإنكليزية والفرنسية، وبالتالي عن أصول لاتينية، فهي إذن كلها، هذه وتلك، معربة، على حدٍ سواء.

إن تهافت هذا الاعتراض واضح، ذلك أن التعريب عن لغة سامية لا يقارن بتعريب عن لغة هندية ـ أوربية، وإذا كانت الأسماء الأولى معربة، فالأسماء الأخرى ليست معربة، بل دخيلة ولا تماثل أوزانها الأوزان العربية ولا تطاوعها، وهذا مايجعلها غيرَ قريبة للذوق العربي وثقيلةً على السمع والنطق، بالإضافة إلى أن اثنين منها اسمان لملكين رومانيين، وأربعة أرقامٌ تبدلت مدلولاتها، والباقية تتصل بالأساطير الوثنية.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم إن الأسماء الأولى تكتب بصورة واحدة، وتنطق بصوت واحد، حيثما استعملت في الزمن السابق والزمن الحاضر، في حين أن الأسماء الأخرى تنطق وتكتب بأشكال مختلفة بسبب استقائها من مصدرين هما الانكليزية والفرنسية. مثال ذلك أن شهر آب هو اغسطس في مصر والسودان، وأوت في تونس والجزائر، وغشت في المغرب، وأغشت في موريتانيا، وشهر أيلول هو سبتمبر في مصر والسودان، وشُتَمْبَر في المغرب، وشُتَمبِر في موريتانيا، وهكذا دواليك...

٢ ـ أن أربعة من هذه الأسماء يشتمل كل منها على لفظين بدلاً من لفظة واحدة: كانون الأول، كانون الثاني، تشرين الأول، تشرين الثاني، وفي هذا صعوبة ظاهرة في الكتابة والقراءة والنسبة: كانوني وتشريني غير محددة للأول أو للثاني من كلٍ من كانون وتشرين.

إن هذا الاعتراض ضعيف أيضاً، إذ لايضير هذه الأسماء أن يكون عددُ ألفاظها ستَ عشرة لفظة عوضاً عن اثنتي عشرة. ثم إن أسماء الأشهر العربية المتصلة بالتاريخ الهجري يتركب بعضها من لفظين: ربيع الأول وربيع الثاني وجمادى الأولى وجمادى الثانية، وما كان ذلك لينقصَ من صلوحها وأهميتها وتقبُّلها التقبُّلَ الحسن، والنسبة في الأشهر الأخرى أصعب.

٣ ـ إن هذه الأسماء غير مستعملة إلا في أقطار عربية خمسة هي بلاد الشام والعراق، في حين أن الأسماء الأخرى: يناير فبراير...الخ مستخدمة في الأقطار العربية الأخرى، وهي أكثر من تلك سكاناً وأوسعُ مِساحة، وقد دخلت بلدان المغرب في وقت مبكر.

إن هذا الاعتراض واهن، ولاسيما إذا عرفنا أن التوسع في استخدام السلسلة المنقولة عن الانكليزية والفرنسية كان بتأثير الحكم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأجنبي الانكليزي أو الفرنسي لبعض البلدان العربية ابتداءً من أوائل القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، وعرفنا سعي المستعمرين لتسريب لغتهم وثقافتهم إلى أبناء البلدان العربية المستعمَرة، أو فرض هذه اللغة وتلك الثقافة عليهم فرضاً، وانقيادَ بعض الساسة والمتنفذين والمنتفعين في هذه البلدان إلى هذا الاتجاه. وأما قِدَمُها في المغرب فإن تقليد الضعفاء للأقوياء أمر معروف في كل زمانٍ ومكان ولايصح أن يُحتَجَّ به.

ولهذا كلِّه نجد في تعميم استخدام أسماء الأشهر العربية أو المعربة أمراً مفيداً ومطلوباً، وخطوةً مهمة في طريق التوحيد اللغوي والثقافي الذي يسعى العرب جميعاً إلى تحقيقه.

وإذا استقامت الأمور لن يكون المثقفُ والمتعلم عامة في الوطن العربي جميعه جاهلاً أسماء الأشهر الأخرى المستمدة من الانكليزية والفرنسية لأن تعليم هاتين اللغتين في المدارس العربية قائم ومستمر، والمتعلم يدرس بهما أسماء الأشهر الأجنبية تلك منذ سنوات تعلّمه الأولى... إننا بذلك نصحح خطأً ونقوِّم اعوجاجاً أملته على لغتنا العربية ظروف تاريخية وجغرافية وسياسية، ولم نقبله عن قناعة ورضا.

وبعد فكيف نصل إلى التوحيد الذي يعني تغليبَ استخدام الأشهر العربية في جميع البلدان العربية؟

لقد واجهت جامعة الدول العربية ومنظماتها ولاسيما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هذه القضية الخلافية بين الدول العربية، فنهجت نهجاً توفيقياً إزاءها، فأدرجت في وثائقها ومطبوعاتها التاريخ الهجري وأشهره المعروفة، وألحقت به التاريخ الميلادي جامعاً بين التسميتين، فذكروا آذار/ مارس أو مارس/ آذار، كما تفعل مجلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(شؤون عربية)، التي تصدرها الأمانة العامة للجامعة، و(المجلة العربية للثقافة)، التي تصدرها المنظمة المذكورة . وكذلك فعلت الكويت.

إن هذا الموقف مرضٍ مؤقتاً، ولكن لايصح اعتماده إلى أمد غير محدود، ولا يغني عن إقرار اسم واحد لكل شهر.

إن توحيد هذه الأسماء الاثني عشر، مثله مثل كل مايحسن توحيده من شؤون اللغة والثقافة كالمصطلحات العلمية والأدبية ينبغي أن يدرس بأناة وموضوعية كيما تتحصل القناعة وتتوافر إرادة الالتزام بما يقرر.

ولذا يحسن اتخاذ الخطوات التالية:

١ ـ أن تتولى جهة ما عرضَ الموضوع واقتراح التوحيد، على مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كيما يتولى إدراجه بين موضوعات التنسيق والتوحيد التي يعمل لها.

٢ ـ أن يعرض المكتب المذكور هذا الموضوع على مجامع اللغة العربية واتحاد هذه المجامع والجامعات العربية والمجالس العلمية، للدرس وبيان الرأي.

٣ ـ تقديم حصيلة هذه الدراسات والآراء إلى مؤتمر التعريب الذي يدعى للانعقاد كل سنتين ويحضره ممثلون عن الحكومات العربية والمجامع واتحاد المجامع واتحاد الجامعات والاتحاد العلمي العربي والخبراء، لاتخاذ القرار الملائم باعتماد الأشهر العربية أو المعرَّبة: كانون الثاني، شباط... الخ

وفي اعتقادي أن اتباع جميع البلدان العربية النهج الذي اختارته

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جامعة الدول العربية ومنظماتها والكويت إلى أمد محدود، وريثما يتم الاتفاق على الحل المنشود، يظل أمراً مقبولاً.

إن وحدة اللغة العربية ووحدة الثقافة العربية هما ركيزة وجود الأمة العربية وجوهر هويتها المميِّزة، فما أحرانا بمواصلة الجهد ومجابهة العقبات لتحقيق تلك الوحدة.

المراجع

١ ـ أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي: كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية ـ دار صادر في بيروت.

٢ ـ ابن النديم: كتاب الفهرست ـ طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

٣ ـ أكرم حسن العلبي: التقويم، طبعة دار المصادر في بيروت، ١٩٩١ .

٤ ـ أنيس فريحة: كتاب أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها، جُروس برس، طرابلس، لبنان، ١٩٨٨ .

٥ ـ الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ط ٢ ،مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٦٥ .

٦ ـ البطريرك زكا الأول عيواص: المجلة البطريركية، العددان ١١٤ و١١٥ لسنة ١٩٩٢ .

٧ ـ معجم «لاروس» الفرنسي.

٨ ـ معجم «الوسيط»، وضع مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الثانية، ١٩٧٢ .

٩ ـ الدكتور عمر موسى باشا ـ مجلة اللسان العربي الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط، العدد ٢٠ لعام ١٩٨٣ .

١٠ ـ مراجع أخرى متفرقة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net